على المباني الصرفية الوظيفية. والعلاقة السياقية ما لم تحتسب معنى الكلمات المعجمي لا تقدّم إلا شكلاً من ترابط المباني ذوات المعاني الوظيفية في الصوت والصرف.

٤- المعجم: وهو الذي يقدّم المعنى الاجتماعي العرفي الذي تتمّ به أجزاء الكلام، وعليه يتوقّف المعنى اللغوي الصرف.

ويظهر الفرق بين معاني الصوت والصرف والنحو من جهة، ومعاني المعجم من جهة أخرى حين ينشئ المرء - كما فعل تمام حسّان - نسقاً هرائياً على شكل الكلمات والجمل العربية دون أن يستعين بما في المعجم من معان عرفية. إن استخدام الأصوات العربية والمباني الصرفية العربية وأشكال الجمل أيضاً لا يمكن أن يقدّم لنا كلاماً عربياً ما لم يعضده المعنى المعجمي. ومثال ذلك ما اخترعه الباحث المذكور حين قال نظماً[1]:

قاصَ التجينُ شحاله بتريسه الـ فاخي فلم يستف بطاسية البرن

إن هذا النظم العروضي لا يمكن أن يُدعى كلاماً أو شعراً بحال، لأنه كما هو واضح يفتقر إلى المعاني المعجمية، وإن كان جارياً على أنظمة العربية الصوتية والصرفية والنحوية.

٥- المقام: وهو مجموع العلاقات والظروف والملابسات الاجتماعية التي تحيط بالكلام.

وهكذا يتبيّن لنا أن هذه المعاني السابقة كلها هي التي تمثّل المعنى الدلالي للكلام اللغوي. ومن الواضح أن هذه المعاني يتّصل بعضها ببعض اتّصالاً وثيقاً، ولا يجوز الفصل بين أحدها والآخر إلا لغايات الدرس التحليلي. إن المعنى الدلالي الذي يستخلصه المرء من الكلام اللغوي أشبه ما يكون بالمركّب الكيماوي الذي تنحلّ فيه عناصر متعدّدة لتعطي

(١) انظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٣.